[40] وقيل " قد " هنا على أصله من التوقع والتحقيق، من غير اعتبار تقليل، ولا تكثير وقيل هنا للتكثير، وقيل: للتقليل لقلة وقوع المرئى من تقلب وجهه عليه السلام والرؤية منه تعالى علمه سبحانه بالمرئى وليس بآلة كما في حقنا. " فلنولينك قبلة " فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها، من قولك وليته كذا إذا جعلته واليا له، أو فليجعلنك تلي سمتها " ترضيها " تحبها وتميل إليها لاغراضك الصحيحة، فلا يستلزم ذلك سخط بيت المقدس، ولا سخط التوجه إليه. والشطر النحو والجهة، والمراد بالمسجد الحرام (1) إما الكعبة كما هو المشهور. _____ يدل على شئ من ذلك، بل يدل على رجحان تقدم الرجال على النساء، فلما تحولوا بقى الرجال في مكانهم والنساء في مكانهن متقدمات على الرجال بعد أن كن متأخرات ولم يبطل صلاتهم بذلك التقدم الحادث أثناء الصلاة، ثم لا نعلم أن ذلك كان في جماعة رسول ا صلى ا عليه وآله لاختلاف الاخبار في ذلك. (1) المراد بالمسجد الحرام كل الحرم، فان الارض انما يكون مسجدا باتخاذه مسجدا وتأسيسه كذلك، كما قال عزوجل " لنتخذن عليهم مسجدا " الكهف: 21، وقوله تعالى " والذين اتخذوا مسجدا " براءة: 107، وقوله تعالى: " لمسجد اسس على التقوى من أول يوم " براءة: 108، ولما اتخذ ابراهيم خليل ا تمام الحرم مسجدا، ولم يمكنه تأسيس المسجد وبناء الحيطان لها واسعا، أمره ا عزوجل أن يرفع قواعد البيت علامة فلمع من جوانبها الاربع شعاع نور أضاء به كل الحرم ولذلك جعل النبي صلى ا عليه وآله للحرم أعلاما يعرف به جوانبها الاربع حذاء قواعد البيت، ولم يجعل لفضاء المسجد الذي كان يطوف الناس فيها ويصلون حصارا، لعدم حصر المسجد في تلك الافناء. وأول من أحاط المسجد الحرام بالحائط وجعله محصورا عمر بن الخطاب جهالة منه ومن مشاوريه أن ساكنى الحرم ضيف للمسجد اعتكفوا فيه. بمضاربهم أولا ثم بأبنيتهم ثانيا ليتولوا حجابة البيت وسقايته ورفادته تبعا لقصى بن كلاب ولذلك جوز الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام تخريب بنيانهم حول الكعبة توسعة للمسجد، ولذلك لم يجز لاهل مكة أن يجعلوا لابواب دورهم مصراعا يمنع الدخول إلى فضاء بيتهم غير المسقف، وأمر أمير المؤمنين _____